بدعم من

مشروع الآثار السوداني القطري

اتحاد الأبحاث الألماني

وزارة الخارجية لجمهورية ألمانيا الاتحادية

مهندسون دايفد شيبرفيلد لندن – برلين

مشروع بحثي

لمتحف الفن المصري العام

أركيس شتراسه 16، 80333 ميونخ ، ألمانيا

تليفون: 630-28927 89 49+

فاكس: 707-28927 89 49+

الموقع الالكتروني www.smaek.de

www.naga-project.com

www.naga-projekt.de

www.naga-project.sd

naga@smaek.de

دار النشر: ايسبن 978-3-9814386-2-8

في مدينة النقعة

(نظام تحديد المواقع: ١٦° ١٦' ١١٧" شمال. ٣٣° ١٦' ٤٠٠" شرق)

أن هدفنا هو حماية هذا التراث الوطني للاجيال القادمة وذلك يتطلب تعاونكم و تفهمكم و حرصكم لحماية هذه الاثار لكي يستفيد منها الكل. و نطلب من الزوار مراعاة الآتي :

- تصاريح الزيارة يمكن الحصول عليها من الموقع أو الحصول عليها مسبقا من الهيئة العامة للاثار والمتاحف وذلك بعد دفع الرسوم المقررة.

- يمكن للزوار إيقاف سياراتهم تحت الاشجار بالقرب من معبد حاتور أو تحت الشجرة بالقرب من معبد آمون.

- همنا الاكبر هو الحفاظ علي هذه الاثار من التخريب

- يرجي الالتزام بخط السير في الموقع حيث أن قيادة العربات في الاماكن الغير مخصص لها سيؤدي الي تحطيم الاثار و المدافن القريبة من سطح الارض.

- كتابة الأسماء و التذكارات علي جدران الموقع ممنوعة و فاعلها يعاقب بقانون حماية الاثار لعام ١٩٩٩م.

- علي الجميع التعاون لحماية الموقع و منع مثل هذه الاعمال.

- لسلامتكم و سلامة الاثار يرجي عدم تسلق جدران الاثار و خاصة معبد آمون حيث أن مواد بنائة هشة و قابلة للتحطم.

- يرجي الاحتفاظ بالاوساخ و المخلفات في أكياس البلاستيك وعدم رميها بالموقع و حملها معكم.

- يرجي أخذ الإذن من السكان المحليين إذا رغبتم في التصوير معهم في منطقة البئر.

[٥٥]

يرجي الانتباه :

- يوجد في منطقة النقعة بعض الثعابين الخطرة و الغير خطرة لذا يرجي النظر في منطقة وقوفكم وعدم محاولة رفع الحجارة بوضع ايادیكم تحتها.

نشكركم علي حسن تعاونكم معنا للحفاظ علي الموقع

مدينة النقعة الملكية

عندما ننظر من قمة الجبل الي مدينة النقعة يندهش الناظر لكيفية إختيار هذا الموقع لاقامة مدينة تبعد ٣٥ كلم من النيل. لقد تأسست هذه المدينة في مطلع مملكة مروي أي في حوالي ٣٠٠ق.م و عاصمتها مروي التي تقع علي بعدد ٢٢٠كلم شمال الخرطوم. وملوك مروي حكمو مساحة شاسعة إمتدت من أسوان في الشمال كقوة افريقية مستقلة عن مصر البلطمية و الرومانية. أيضا تقع مدينة النقعة علي طرق القوافل التي تسافر ما بين مقرن النيلين الابيض و الازرق عند الخرطوم و المتجهة نحو سهل البطانة و مروي ومن ثم تعبر صحراء بيوضة في أتجاه جبل البركل. وتعتبر مدينة النقعة هي بوابة مملكة مروي و التي تربط بين أفريقيا مع الدول العظمي في شمال شرق إفريقيا و دول حوض البحر الابيض المتوسط.

و النقعة هي ايضا المركز التجاري و المحطة الخارجية لمملكة مروي. أن ممثلي الدول ينتهزون الفرصة لمشاهدة المعالم المعمارية المميزة لهذا الموقع الاستراتيجي الذي نتج عن التواصل الحضاري و الاقتصادي و السياسي بين مروي و دول حوض البحر الابيض المتوسط. كما أن الفن والزخارف علي المعابد مع التمثاثيل ثمثل لوحة فنية لدولة راسخة سياسيا.

إشراقات المستقبل

إن عظمة الموقع الاثري بمنطقة النقعة ستظهر عندما يتم إكمال الحفريات الاثرية في خلال السنوات القادمة.

الشكر أجزله لدولة قطر التي مولت بعض أعمال الابحاث الاثرية و الترميم و الصيانة للموقع، كما أن أعمال متحف ميونخ مستمرة خلال الاعوام القادمة في الفترة من أكتوبر و حتي مارس. كما أنه في المستقبل القريب سيبني متحف النقعة بتمويل من مشروع التعاون القطري السوداني لتنمية الاثار النوبية و الذي تم تصميمة من قبل لمعماري العالمي ديفيد شبرفيلد. و ان المتحف الجديد سيكون موقعا لإبراز الهوية التاريخية و الثقافية للسودان. و أن المواطنين الزائرين للموقع سيحسون بالجو الاثري و أصالة الموقع من خلال آثار بلدهم. بينما الزوار الاجانب سيكونون حلقة وصل ما بين العمارة القديمة و الحديثة و الحضارة المروية.

وسنعمل علي تلبية متطلبات اليونسكو التي سجلت الموقع في سجلها العالمي للتراث في عام ٢٠١١م، و التي ترمي الي الحفاظ علي الموقع الاثري و إعداده للزيارة بشكل مستدام.

ما كان لهذا العمل الممتاز أن يتم بمنطقة النقعة لولا التعاون إن الجديد و المثمر مع الهيئة العامة للاثار و المتاحف ومشاركة العمال المحليين بمنطقة النقعة. ونحن نُزجي لهم اسمي ايات الشكر و التقدير، كما نخص بالشكر كل أعضاء البعثة الذين عملوا خلال السنوات الماضية.

[٥٤]

مدينة النقعة الملكية

[٥٠]

[٥١]

[٥٢]

الي الشرق من النقعة نشاهد جبل النقعة الذي يبلغ إرتفاعة حوالي ستون مترا. كما نجد علي سفح الجبل معبدا يعتبر من أقدم المعابد في الموقع تم بناءه في حوالي ١٣٠ ق.م في عصر الملكة شانكداخت، و لم يتم حفره حتي الان. ويبدو أن مدينة النقعة كانت موجودة في زمن سابق و قد عرفت بمدينة (تولكت) وهو إسم خاص للنقعة وجد منقوشا في معبد الاسد (الاله أبادماك) بموقع المصورات الصفراء المجاور.

و عندما نتسلق جبل النقعة المستوي سنُشاهد بانورا ومناظر خلابة لمدينة النقعة و من حولها وآدي العواتيب. و الي الجنوب نجد معلما لحفيرين للمياه أُستخدما لجمع المياه أثناء فصل الخريف.

الي الغرب و الشمال و بالقرب من معبد الاسد و معبد حاتور نجد عدد من الاكوام والتي تضم في باطنها بعض [٥٠] المعابد و المباني الادارية والقصور. كما نجد في الناحية الشمالية و علي سفح الجبل مباشرة مدافن [٥٠] مختلفة الاحجام و هي تمثل المقبرة الملكية التي تحتاج الي حفريات في المستقبل ولاجيال عديدة.

[٥١] و عندما نصعد علي قمة جبل النقعة ايضا نشاهد محجراً به آثارا وآضحة للأزاميل وأدوات القطع [٥١] المختلفة التي أُستخدمت لقطع المكعبات الصخرية التي بُنيت منها معظم الصروح الاثرية بمنطقة النقعة. كما نشاهد ايضا كيفية تنظم المكعبات الصخرية و إعدادها للبناء [٥٢]. [٥٢]

جبل النقعة

يقع المعبد رقم (٢٠٠) الي الجنوب من معبد آمون و بدأت الحفريات فيه في عام ٢٠٠٢م. هذا المعبد لم يبقي طويلا نسبة لاستخدام الحجر الرملي الهش في بناءِه، فتحطم بعوامل الزمن [٤٦] [٤٧]. وقد اظهرت الحفريات الاثرية التي استمرت لاربعة أعوام إكتشاف الف وخمسائه مكعب صخري مزخرف إستغرق جمعها [٤٨] عدة أشهر حتي تمكنا من فك طلاسمها، وسوف ترمم وتجمع هذه القطع المزخرفة في متحف النقعة المستقبلي.

[٤٦] [٤٧]

[٤٨]

[٤٦]

[٤٧]

و نبسة للتعاون الممتاز بين الهيئة العامة للاثار والمتاحف و البعثة الاثرية التي أجرت حفريات الموقع يتم عرض بعض المكعبات الصخرية المزخرفة في قاعة السودان بمتحف المصريات برلين.

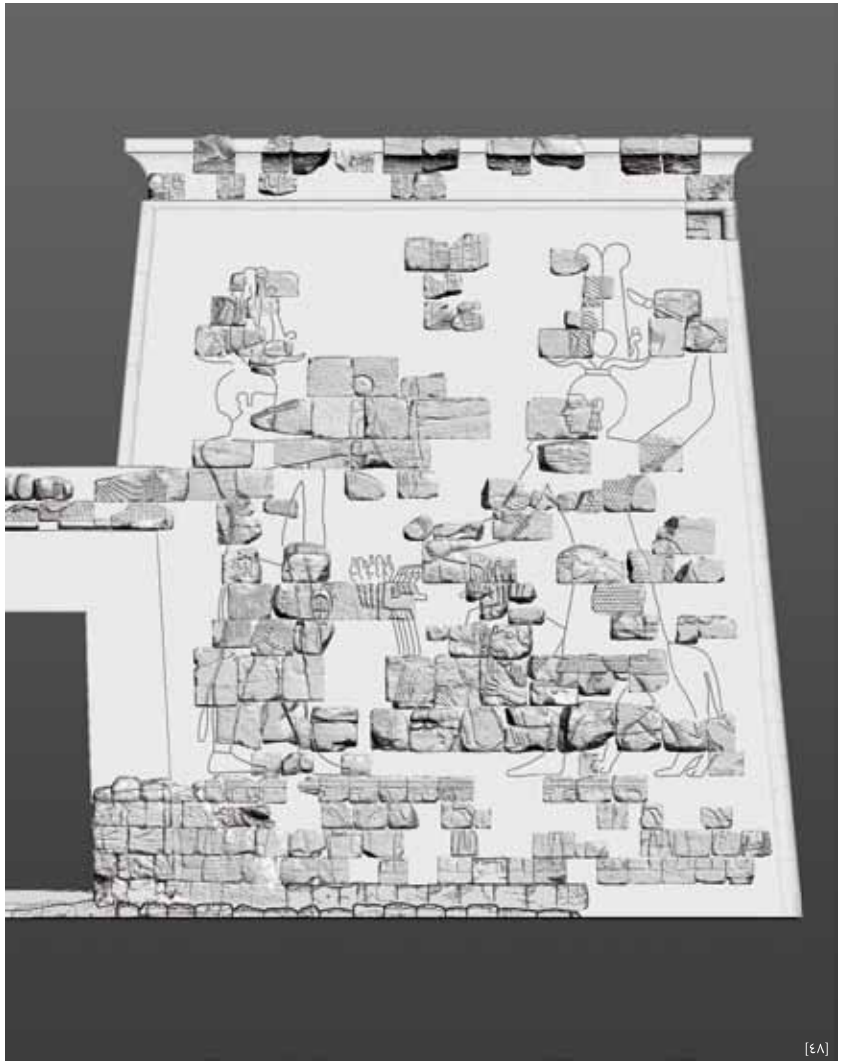

[٤٨]

المعبد رقم (٢٠٠)

[٤١]

لويحة من الحجر الرملي عثر عليها بمعبد آمون تُصور في الجانب الايسر مشهدا للآلهة أمسيمي و التي لها شلوخ علي خديها وهي مقابلة الملكة أماني شخيتو في الجانب الايمن بحجمها الكبير المميز. لقد وضعت الآلهة يدها اليسري خلف رأس الملكة بينما لمست بيدها الآخري مرفق الملكة، وهذا يعتبر إشارة قبول و حماية. كما نشاهد أن السيدتين قد إتصلتا بسلسة من علامات العنخ و التي تمثل زفير الحياة المنتقل من الآلهة الي الملكة. خلف اللويحة نقش بخمسة عشر سطرا مكتوبا باللغة المروية المتصلة و التي إمتدت أيضا الي جوانب اللوحة الصغيرة.

[٤٢]

مسلة و جدت بمعبد آمون تظهر الالهة أمسيمي و الملكة أماني شخيتو علي الجانب الايمن يقفان أمام الإله أبادماك الجالس. الكل تم وضعه داخل كشك وعلي مسطبة بها تصاوير لإعداء مقيدين. المسلة الآن معروضة بمتحف المصريات بمدينة ميونخ.

[٤٣]

عتب عرش مدرج من الحجر الرملي وجد أمام معبد آمون تم تزيينه بتصاوير لأسري منطرحين أسفل عرش الملك و الملكة. نماذج شبية لهذا العرش تم العثور عليه بالمدينة الملكية بالبجراوية و جبل البركل. وهذه القطعة الآن معروضة بمتحف السودان القومي.

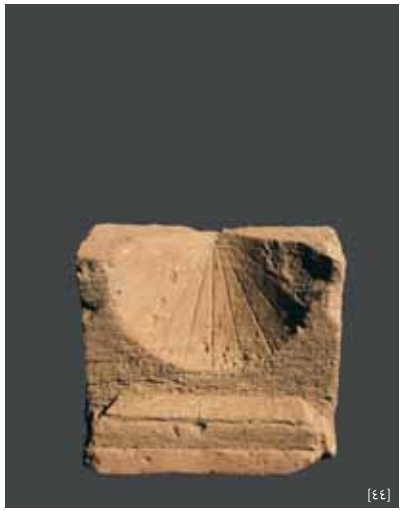
[٤٤]

نموزج فريد لساعة شمسية مصنوعة من الحجر الرملي تم العثور عليها بالمدرج الذي يقود الي معبد آمون، و ربما أُستخدمت لقياس الزمن بالمعبد لضبط أوقات الطقوس الدينية. إحدي جوانب الساعة الشمسية مُحدب وبه أثني عشر خط شعاعي يدل علي الساعات. أما الجانب المعاكس فهو مستوي وتوجد به أيضا إثني عشر خطا شعاعيا. إذا وضع دبوس معدني علي قمة الساعة فإن ظله سيعمل كعقرب للساعة. و نسبة للموقع الجغرافي لمنطقة النقعة فان مسار الشمس في السماء يكون في شكل بيضاوي لاكثر من ١٨٠ درجة في فصل الصيف، لذا فان جانبي الساعة الشمسية يكون مفيداً لقياس الزمن.

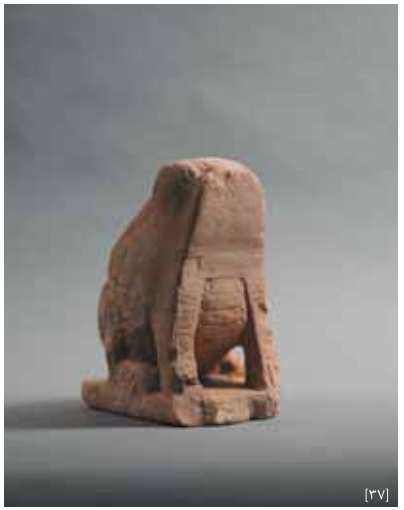
[٣٧]

تمثال مميز و معبر لضفضعة عثر عليه بمخزن بمعبد آمـون. و نشير أيضا الي أن هنالك تمثالين آخرين لضفضعين كبيرين عثر عليهما بموقع البعصة بالقرب من حفير للمياه و الآن هما موضوعين بطرفي البحيرة بمتحف السودان القومي. الجدير بالذكر أن الضفاضع تمثل إعادة ميلاد و تجديد تلقائي للحياة، كما تتميز الضفاضع بظاهرة بالبيات الصيفي في البيئآت الصحرآوية و بعد ذلك تصحو في فترة هطول الأمطار.

[٣٨]

تم العثور بمعبد آمون علي العديد من مكعبات الحجر الرملي الصغيرة لها إوجه بملامح أفريقية. كها خدشت علي جوانبها و لم يمكن التعرف حتي الآن علي السبب من وراء خدش هذه المكعبات الصغيرة. و يمكن إفتراض أنها أُستخدمت لأغراض تتعلق بالطقوس الدينية.

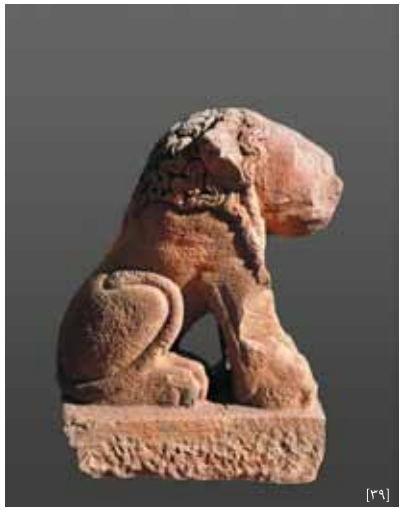
[٣٩]

تم العثور بمنطقة النقعه في المدينة و المعابد علي العديد من تماثيل الاسود الصغيرة التي صنعت بمواد مختلفة. وهذه التماثيل تعبر عن قوة الملك. لم نجد أي من هذه التماثيل مطابقا للاخر في طريقة الصنع. وأن هذا النموزج لتمثال الاسد الكبير والذي له زيل به شعر مصفوف ومموج تم العثور عليه في مدينة النقعة. حيث تم وضعه علي مدرج أمام أحد المباني ومعه أربعة تماثيل أخري.

[٤٠]

تمثال من القاشاني للإله بس عثر عليه بمعبد آمون، وهو تمثال له ملامح حيوانية و بشرية وهو إله محلي يساعد النساء علي الحِمل و أيضا يبعد الشيطان. تم العثور علي العديد من هذه التماثيل بمعبد آمون. و معظمها تم تعليقه بخيط و تثبيته علي الاضرحة.

قطع أثرية مختارة

[٣٥]

مشهد لتمثال إيزيس من القاشاني (طوله ٥٠ سم) عثر عليه فوق المزبح الملون. وإنه من غير المألوف العثور علي هذا التمثال بنفس النمط و الحجم. و عادة تماثيل إيزيزس في الرسومات الأغريقية الرومانية في ذي ملفوف حولها ويعرف بعقدة إيزيس. وبالرغم من فقدان رأس الثمثال إلا أنه يمكن التعرف علي تسريحة الشعر المميزة لها والتي تحتوي علي تسريحة الشعر المموجة و المميزة و التي تبقت بعض منها علي كتفيها. و ان هذا النمط الفني الهلنستي المميز لايزيس إقترن مع الحجم الكبير و الجسم الضامر الذي تتميز به الانثي في العصر المروي. هذا بالاضافة الي عناصر تركيبية أخري مثل عمود الظهر والذي يميز الفن الفرعوني. هذا التمثال مُعار من متحف السودان القومي و معروض الآن بمتحف ميونخ.

[٣٦]

تمثال لشخصة مروية له زي ملفوف حوله، صنع من الحجر النوبي الرملي الصلب، وهو و احد من تمثالين عثر عليهم في مدينة النقعة. أيضا أشار الألماني لبسيوس لهذين التمثالين عند زيارته للموقع في عام ١٨٤٢م، وقد تم نقل التمثالين من الموقع في عام ١٩٩٥م وعرضهم الآن بمتحف السودان القومي.

[٣٣]

لقد تم وضع معبد آمون في محور له دلالات ومميزات فلكية، و طقسية مرتبطة بالاعتدال الربيعي (في ٢١ مارس) والخريفي (٢٣ سبتمبر). حيث تعبر أشعة الشمس بوابات المعبد لتُضِي المزبح، وقدس الاقداس. وأيضا يمكن النظر من المعبد الي الناحية الغربية علي البعد لمشاهدة معبد الاسد و الجبل. لقد تم الكشف علي العديد من العتب و الحلي المعمارية حول الموقع تم الاحتفاظ بها لعرضها في متحف النقعة المستقبلي.

[٣٣] خلف المعبد و في الناحية الشرقية نجد تمثالا لكبش رابط علي قاعدته وامامه مزبحين [٣٣] ويتوسط منطقة تقديم القرابين ويعرف في المعابد الفرعونية بالمنطقة المعاكسة لقدس الاقداس. ومن هنا يمكن للعامة الاقتراب من قدس الاقداس و تقديم القرابين للاله آمون و طلب التبريكات بواسطة هذا الكبش (الحيوان المقدس للاله آمون)، ويمكن فقط للكهنة و العائلة المالكة الدخول الي داخل المعبد.

[٣٤] في الناحية الشمالية لمعبد امون توجد غرفة ممتدة تم [٣٤] حفرها في عام ١٩٩٨م، تم العثور فيها علي مذبح لاله الشمس و الان تم دفنه بالرمال للحفاظ عليه و ايضا سيتم عرضة في متحف النقعة.

إنه من مظاهر حضارة مروي وجود العديد من معابد الإله آمون، حيث تم العثور علي معابد آمون بكل من الضانقيل و الحصي و جبل البركل و مناطق أخري. ألا أنه لم يوجد معبد بكل هذه الاماكن معبد للاله آمون به هذا العدد من الكباش مصطفة علي جانبيه و تقود الي داخله.

ويمكن التعرف علي العديد من مميزات المعبد عندما تعرض الاثار التي تم كشفها وجمعها من المعبد وعرضها في متحف النقعة المستقلي. و الجدير بالذكر أنه في خلال الخمسة عشرة عاما من الحفريات (١٩٩٥-٢٠١٠م) تم جمع العديد من الاثار النادرة المتمثلة في التماثيل ولوحات القرابين والقاشاني هذا علاوة علي قطع ذات قيمة فنية عالية يبدو أنها قد تعرضت للتدمير في حوالي عام ١٥٠م ولم يعاد إستخدامها. كما أن التنوع في المعثورات الاثرية أعطت بعدا جديدا لتاريخ الفن للسودان القديم خاصة و أن العديد من المعثورات الاثرية محتفظة بحالتها الاصلية.

[٣٤]

[٢٨]

[٢٩]

[٢٨] أيضا نجد أن جدران الغرف قد تم طليها بالبلاستر ونقشت عليها تصاوير ملكية مختلفة. و بالرغم من [٢٨]
[٢٩] الدمار الذي أصاب المعبد بفعل حريق كبير إلا إنه [٢٩] تبقيت مئات من قطع الاعمدة المزخرفة نعمل الان لفك طلاسمها وجمعها مع بعض لترميمها.

[٣٠]

[٣١]

[٣٢]

[٣١] بعد عبور أربعة بوابات يمكن الوصول الي الغرفة الوحيدة التي بنيت من الحجر الرملي في المعبد، [٣١]
حيث [٣٠] تبقت منها جدار واحدة تم العثور عليها أثناء حفريات عام ١٩٩٥م. وبفعل مواصلة الحفريات [٣٠]
تم إزالة أطنان من الرديم مكنت الفريق العامل من الوصول الي [٣٢] الاكتشاف المدهش ألا و هو العثور [٣٢]
علي مزبح مزخرف و مكتمل. و إن جوانبه بها تصاوير و نقوشات للالهين توت و حورس رمز وحدة السلطة في مصر وكوش. المزبح الاصلي يحتفظ به في متحف السودان القومي بينما تم إستنساخ مزبح آخر تم وضعه في المكان الاصلي.

بعد عدة سنوات من الحفريات الاثرية و التي تمكنا من خلالها من إزالة متر ونصف من الرديم يمكن الان الدخول الي المعبد و الوصول الي الارضية الاصلية حيث يمكن مشاهدة الحفر التي ثبتت عليها الابواب،

[٢٤] وبداخل الغرفة [٢٤] الاولي نجد ستة من الاعمدة المزخرفة تم تثبيت خمسة منهم بواسطة فريق الترميم

[٢٥] بيد أن العمود السادس [٢٥] ظل واقفا طيلة الفترة السابقة عبر كل هذه القرون. أيضا تم ملاحظة أن

[٢٧] الاعمدة قد طليت بالبلاستر [٢٧] و الرسومات الدقيقة حيث تبقي القليل منها في بعض الاماكن. كما نجد أن التصاوير والرسومات تشير الي الزوجين الملكيين يرفعان أياديهم وهما في حالة تعبد أمام عدد من الآلهة

[٢٦] والآلهات. كما نجد هنالك عمودا نقشت علية أسماء العائلة المالكة [٢٦] و هو يعتبر فريدا من نوعه لم يوجد في أي مكان آخر.

[٢٤]

[٢٥]

[٢٦]

[٢٧]

[٢٢]

[٢٢] أعمدة بوابة المعبد تمت زخرفتها بنقوشات للإله آمون وهو يرحب بالملك و الملكة: في الجانب الجنوبي (الايمن) نجد آن الإله أبادماك (له رأس كبش) يرحب بالملكة أماني توري، و في الجانب الايسر (الشمالي) نجد أن الاله امون براس انسان يرحب بالملك نتكماني وفي مدخل المعبد يصافح الاله آمون كل من الملك والملكة وبقودهما الي دآخل المعبد. ويمكن مشاهدة المناظر التعبدية في العمود العلوي حيث توجد هنالك بعض بقايا الرسومات. أيضا يوجد للإله آمون مشهدين في وسط النقوشات: في الجزء الايسر الإله آمون في شكل إنسان وهو يعبر عن آمون الكرنك و الاقصر وهو ينظر ناحية الشمال. أما في الجزء الايمن الإله أمون له رأس كبش وهو ينظر الي ناحية الجنوب و هو يعبر عن آمون النقعة. [٢٣]

[٢٣]

يقع معبد آمون علي سفح جبل النقعة و الي الشرق من معبدي حاتور و الاسد و يعتبر من أكبر المعابد الموجودة في منطقة النقعة [١٧]. المدخل الي المعبد يتم عبر درج يقود الي طريق وضعت علي جانبيه إثني عشر كبشا رابطا أمام المعبد وهذا يعني ان هذا المعبد قد كرس لعبادة الأله آمون. الجدير بالذكر أن هذه التماثل للاله امون كانت في السابق مغطاه بالرمال و الانقاض تمكنت البعثة في خلال خمسة عشر عاما من الحفريات المنتظمة من إظهارها و ترميمها ترميما دقيقا و من ثم أُعيد تركبها في مواقعها بدقة. [١٧]

[١٨] أيضا نشاهد أنه بين ركبتي كل الكباش وضعت بعناية تماثيل واقفة لإحدي الملوك [١٨]

هذا بالاضافة لتماثيل [١٩] أُخري وجدت غير متصلة سنقوم بعرضها في متحف النقعة. كما أنه حتي الان لمن نتمكن من معرفة أصحاب هذه التماثيل أو فترتها الزمنية هذا علاوة علي السبب الذي أدي الي تحطيم أونوف تماثيل هذه الكباش. [١٩]

[١٧]

أن الكشك الذي وضع بين تماثيل الكباش يُعد من خصائص معابد آمون وفيه عادة توضع تماثيل الالهة مؤقتا أثناء الموآكب الدينية. و نجد بداخل الكشك تصاوير [٢٠] ملونه لآلهة النيل تحمل جرتين يصب منها ماء إكسير الحياة. [٢٠]

[١٨]

[١٩]

[٢٠]

الجدير بالذكر أن لمعبد آمون وآجهة ضخمة تم بناء البوابة الرئيسية من مكعبات صخرية كبيرة قُطعت من محاجر الحجر الرملي التي تقع في قمة الجبل القريب من الموقع و هي الان تحتفظ بحالتها الطبيعية. بينما نجد أن [٢١] العمودين بجانب بوابة المعبد تم بناؤها من الطوب الاخضر و الاحمر وكان إرتفاعهما حوالي عشرة أمتار. أما الان فقد تحطمت بفعل التعرية وقد تبقي منها فقط بعض الطبقات. وقد قمنا في خلال عامين بإجراء ترميم متواصل لأعمدة مدخل المعبد والان يمكن تخيل الارتفاع الشاهق له. [٢١]

[٢١]

معبد آمون

[١٣] [١٣] علي الجانب الغربي للمعبد و في المنتصف نجد أن النقش أظهر الإله الاسد باربعة أيدي وثلاثة رؤوس. و علي يمينه نجد الملك و الامير و علي يساره نجد الملكة بحجمها الكبير ويرافقها الامير. و ان الاله في وضع إستقبال وترحيب للعائلة المالكة حيث ان الملك و الملكة يلمسان مرفق الاله باحدي يديدهم و يحملان القرابين باليد الاخري. ويمكن للزائز أن يتخيل الاله أبادماك يحرك راسة الي الميمنة و الميسرة و الي الامام.

[١٤] [١٥] [١٤] الجدار الايمن في الناحية الشمالية هو مواز للجدار [١٥] الجنوبي وقد زين بنقش للملك و الملكة و الأمير وهم أمام موكب لخمسة آلهات: أيزيس و تحمل حزمة من الاعداء المقيديين، و تتبعها الآلهة موت، و أميسيمي و حاتور وساتت.

الالهة أمسيمي هي قرينة الإله أبادماك ولها شعر قصير مموج وتضع علي رأسها تاجا به صقرين ولها ملامح أفريقية. كما تحمل علي يدها اليسري يدين مقطوعتين.

إن إسم الآلهة أمسيمي لم يكن معروفا قبل الحفريات التي قامت بها بعثة برلين بالموقع. وأنه لسوء الحظ أن النقش الذي يحمل إسمها بمعبد الاسد قد طمست معالمه. ولكن لحسن الحظ في عام ٢٠٠٢م عثر فريق العمل الاثري علي لويحة صغيرة بمعبد آمون نُقش عليها بوضوع إسم الالهة أمسيمي (ستجد تفسيرا شاملا لاحقا عند فقرة معبد امون).

[١٣]

[١٤]

كما نشير هنا الي أن النقوشات بداخل معبد الاسد طمست معالمها و يصعب مشاهدتها. و لكن نجد مشهدا للاله الاسد (أبادماك) في مشهد قبلي وله ذقن كثيفة ، و أن هذا المشهد غير مألوف في الفن المروي وربما أُقتبس من الفن اليوناني. كما أن الجمع بين الملامج اليونانية و الرومانية و المروية الموجوده في معبد حاتور قد عبر عنها في معبد الاسد بالنقوشات. أيضا كما نجد علي جدران المعبد بالداخل بعض الحفر الغير معروفة و الأن تسكن فيها بعض طيور البومة.

[١٥]

نسبة للتمويل السخي للمشروع القطري لتنمية الاثار تمكنا من إعداد برنامجا شاملا لتشييد سقفاً لمعبد الاسد في خلال السنوات القادمة.

إن إسم معبد الأسد لم يأتي من زئير الأُسود التي كانت تجوب منطقة النقعة في خلال القرن التاسع عشر و لكن الاسم جاء من إسم الاله المروي الاسد المعروف بإسم (أبادماك) والذي بني هذا المعبد له. أن المعبد تم بناءه في عهد الملك نتكماني وزرجته الملكة أماني توري في القرن الاول الميلادي، و قد حافظ المعبد علي ملامحة المعمارية خلال كل هذا السنين. كما أن المعبد يحتفظ علي جدرانه بالدخل و الخارج علي نقوشات ورسومات مكتملة لم توجد في أي منطقة أخري في السودان.

[٩] إن مقصورة معبد الاسد تظهر نقشا للملك و الملكة في مظهر من مظاهر القوة و النصر، حيث أنهما في وضع متساوي. أما في الجانب الايسر نشاهد الملك يرفع يده عاليا [٩] و يحمل سيفا يهم بقطع رؤوس الاعداء الذين أمسك بشعرهم بيده اليسري، بينما علي الجانب الايمن الملكة أماني توري في وضع شبيه للمك.

[١٠] أيضا تظهر النقوشات الاعداء يرفعون أياديهم ويلتمسون الرحمة من الملكين [١٠]. كما أنه يمكن تمييز أوجه الاعداء حيث أن بعضهم له لحية طويلة و شعر ممووج. أما تحت أقدام الملك والملكة نجد عددا من الاعداء المقيدين يجلسون علي ركبتهم ويشكلون مجموعة إثنية مهزومة. كما نجد تجت قدمي الملك نقشا لاسد يلتهم اسيرا.

[١١] بالرغم من أن النقوشات علي معبد الاسد تذكرنا بمثيلاثها في المعابد الفرعونية، إلا أنه هنالك العديد من الملامح المروية التي تم إدراجها في النقوشات. و ان صورة الملكة بهذا الحجم الكبير [١١] وهي تضرب الاعداء موجودة فقط في الحضارة المروية هذا بالاضافة للكتابة المروية الهيروغلوفية.

ايضا تم اظهار الاله أبادماك (الاسد) برأس أسد مع كتفي و يدي إنسان ملتصقان بجسم ثعبان.

[٩]

[١٠]

[١١]

[١٢]

[١٣] عندما ندور حول المعبد من الجانب الايسر و علي الجدار الجنوبي، [١٢] نجد نقشا للزوجين المكيين و إبنهما يقفان أمام موكب يتكون من خمسة من الآلهة يتقدمهم الإله أبادماك برأس أسد. خلفه نجد الإله حورس (له رأس صقر)، آمون (له رأس كبش)، هذا بالاضافة للإله أخديس وآمون (في شكل شبيه بالمومياء). ويمكن للزائر أن يشاهد الدقة في إختلاف تفاصيل الازياء و الاشكال. كما تظهر الرسومات أن الملك و الملكة يقدمان الهدايا و القرابين للآلهة بينما الاله الخمسة تمنحهم الحياة وذلك من خلال العنخ (رمز الحياة) الذي يجسد نفس (زفير) الآلهة الخارج من أُنوفها تجاه أُنوف العائلة المالكة.

معبد الاسد

[٦]

الصروح القديمة

هنالك معبدين يقعان بالقرب من البئر تم تسويرهما لحمايتها من دخول الماشيه وهما معبد الاسد و معبد حاتور [٦] الذي يحتوي علي كتابات علي جدرآنه تركها زوآر الموقع و منها إسم بكلر موسكاو أول رحالة الماني زآر موقع النقعة في أبريل ١٨٧٣م لعدة ساعات حيث دون في مذكراته بانه عند زيارته للموقع كان جائعا و عشطا وخائفا من زئير الاسود، و لحماية نفسه منها عسكر بداخل معبد الاسد.

معبد حاتور عرف في السابق باسم الكشك الروماني الي أن تم تغيير إسمه الي معبد الآلهة حاتور عندما عثر علي نقوشات تحمل إسم هذه الآلهة. المعبد عبارة عن معبد صغير مزخرف و له أعمدة بها إفريز و نوافذ بها نقوس في أعلاها تذكرنا بملامح العمارة الرومانية شبية بتلك التي توجد بالاسكندرية و سوريا. إن إجتماع النوآفذ المستطيلة التي لها إفريز مع قرص الشمس المجنح تذكرنا بملامح العمارة الفرعونية. الجدير بالذكر أن موقع النقعة يتميز بخصائص معمارية فريدة مستمدة من إتحاد الملامح المعمارية للحضارات المختلفة و مزجها بالطابع المحلي الذي أعطي نكهة خاصة للفن المروي.

عرف معبد حاتور في المنشورات القديمة بانه بني علي النمط المعماري الروماني حيث أُرخ آنذاك الي القرن الثالث الميلادي. ولكن مؤخراً بعد أن إكتشفت البعثة نقشا علي جدرانه تمكن الفريق العامل من تأريخه الي القرن الأول الميلادي. هذا علاوة علي إرتباطه إرتباطا مباشرا مع معبد الاسد الذي يقع خلفه مباشرة.

نلاحظ أن معبد حاتور بُني علي السهل الفيضي لوآدي العواتيب في مستوي أدني من معبد الاسد الذي بني علي مستوي اعلي قليلا، مما عرض المعبدين للتأثر بدخول المياه و التي أدت الي تفتيت مكعبات الحجر النوبي الرملي ذو التماسك الهش الذي بُني منه المعبدين. كما أنه في خلال الاعمال الاثرية تبين أن ضعف تماسك الحجر الرملي للمكعبات الصخرية في المستويات الادني لجدرانها لم يسعها تحمل حمولة الاعمدة الافقية المنقوشة التي بني بها المعبد، و نسبة لهذا وضعت بعثة متحف برلين برنامجا مكثفا لترميم المعبد. لقد قام مرممي المشروع بعمل ترميم للمعبد في خلال السنين الماضية وقد إشتمل الترميم علي الحفاظ علي الاعمدة و المكعبات الصخرية وتقويتها كل علي حده [٧] هذا بالاضافة علي المحافظة علي المبني كله مع [٧] الحفاظ علي الطابع و الملامح المعمارية القديمة. كما تم تغيير الاعمدة و المكعبات المتآكلة باخري حديثة سيلاحظ الزائر الفرق بينها. كما نشير الي أن عمليات الترميم سبقتها أعمال توثيق كاملة للمعبد إشتملت علي التصوير ثلاثي الابعاد الذي مكن المرممين من إستنساخ قطع مكعبات صخرية شبية، أما القطع الاصلية أُحتفظ بها لعرضها في متحف النقعة المستقبلي.

الجدير بالذكر أنه لم نتمكن حتي الان من معرفة السبب من بناء معبد حاتور في السهل الفيضي للوادي، و لكن ربما إرتباط الالهة حاتور مع الالهةٍ إيزيس يتسق مع الاسطورة المصرية القديمة التي تفيد أن إيزيس تعطي ميلاداً جديدا لحورس في مستنقعات البردي. وهذا ربما يدل علي أن المعماريين المرويين قصدو بناء المعبد في السهل الفيضي لوادي العواتيب تحقيا لهذه الاسطورة. كما أن بيوت ميلاد الآلهة عرف إرتباطها بالمعابد في مصر خاصة في منطقة أدفو و فيلا .

[٧]

معبد حاتور

[٢]

[٣]

[٤]

إكتشاف موقع النقعة

إن الموقع الجغرافي للنقعة بعيدا عن المناطق الماهولة بالسكان بالقرن من النيل جعله يحتفظ بكل خصائصة المعمارية الفريدة حيث أن معظم المواقع الاثرية في السودان ومصر التي تقع بالقرب من المناطق الحضرية قد تعرضت للتدمير من جراء اخذ بعض اجزاءها لبناء مباني اخري في فترات لاحقه.

إكتشف كل من الرحالة الفرنسيين ليناند دو بلفاند و فريدريك كايو في عام ١٨٢٢م موقع النقعة وذلك بالرغم من صعوبة الوصول الي النقعة نسبة لوعورة الطريق و وجود الاسود. وفي عام ١٨٤٤م قاد الالماني ريتشارد لبسيوس بعثة بروسية لاكتشاف موقع النقعة حيث قام بعمل خرط تفصيلية و رسومات ملونه لكل الصروح الاثرية التي شاهدها [٤].

بعد مائة و خمسين عاما بدات الحفريات الاثرية بالموقع وذلك بعد أن تحصلت البعثة الاثرية لمتحف برلين في عام ١٩٩٥م ترخيصا من الهيئة العامة للاثار و المتاحف للعمل بالموقع و بتمويل من المؤسسة الالمانية للبحث العلمي.

إن اعمال الترميم التي تمت بالموقع خلال السنين الماضية مولتها وزارة الخارجية الالمانية هذا بالاضافة للعديدي من المانحين الآخرين. ومنذ عام ٢٠١٣م تم تحويل ترخيص موقع النقعة الي بعثة متحف ميونخ. و مؤخرا تلقت البعثة تمويلا من المشروع القطري السوداني لتنمية الاثار.

الجدير بالذكر أن موقع النقعة الاثري يحتوي علي مدينة كبيرة تمتد لحوالي ثلاثة كيلومترات من الشمال الي الجنوب و لحوالي كيلو مترا وحداً من الشرق الي الغرب. يحتوي الموقع علي العديد من المعابد و المدافن هذا بالاضافة الي ركام الصروح الكبيرة التي تحطمت عبر الزمن. أما في الناحية الجنوبية للموقع يوجد حفيرين لتخزين المياه، كما يوجد علي سفح جبل النقعة عدد من المجاجر التي أُحضرت منها مكعبات الحجر الرملي لبناء المعابد المختلفة. الجدير بالذكر أن كل الصروح الاثرية التي نشاهدها اليوم بموقع النقعة تم بناؤها في العصر المروي في القرن الاول الميلادي في فترة حكم الملك نتكماني و الملكة آماني توري اللذآن يعتبران من أعظم الملوك المرويين الذين شيدوا صروحا أثرية مميزة في كل ارجاء المملكة المروية.

الوصول الي النقعة

عند مغادرتكم مدينة الخرطوم بحري ستسلكون طريق التحدي وستمرون عبر محطين لتحصيل رسوم عبور الطريق، و علي بعد ثلاثة كيلومترات من المحطة الثانية علي وادي العواتيب علي الجهة اليمني تشاهدون لافتة تشير الي موقع النقعة وهنالك طريق في إتجاه الجنوب الغربي سيقودكم مباشرة الي موقع النقعة.

ستصيبكم الدهشة عندما تسلكون هذا الطريق البري و عنده تشعرون بانكم تركتم وراءكم كل مظاهر حداثة القرن الواحد و العشرين، حيث تشاهدون مظاهر الحياة شبه البدوية من اكواخ و خيام و أناس يرعون الاغنام و الضأن و الجمال. وبينما انتم تشاهدون هذه المناظر

مع سلسلة الجبال علي جانبكم الشمالي ستعثرون علي مفترق الطرق و هنالك سهم يشير الي الاتجاه الايسر يرشدكم الي موقع المصورات الصفراء و سهم آخر يشير الي الجهه اليمني يشير الي إتجاه النقعة و ستصلون الي اليها بعد حوالي ثمانية عشر كليومترا. وستشاهدون علي الافق اعمدة معبد آمون بالقرب من جبل النقعة [١]. [١]

ومن ثم ستصلون الي نقطة شرطة الاثار و منها واصلو السير علي الطريق حتي تصلون الي بئر النقعة شريان حياة السكان المحليين. حُفرت هذه البئر في عام ١٩٢٠م ويبلغ عمقها ٦٧مترا [٢] . [٢]

وفي فترة الجفاف يتردد العديد من البدو لسقاية مواشيهم و انهم يقومون بمواصلة هذا العمل الشاق الذي قام به اسلافهم. بالقرب من البئر ايضا تجدون الشجر الظليل بالقرب من معبد حاتور و معبد الاسد [٣]. [٣]

[١]

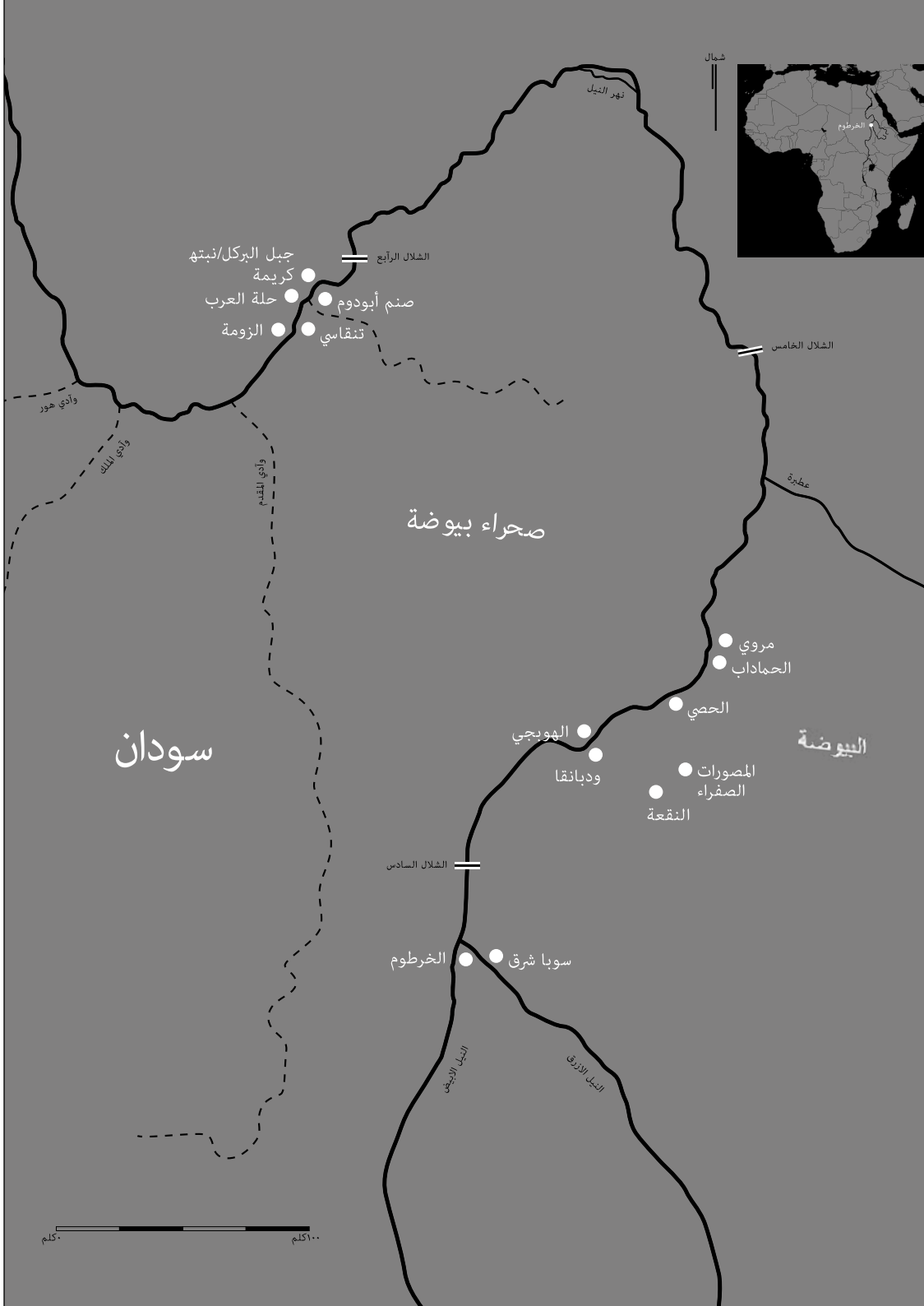

إعداد
ديترش فيلدونق و كارلا كروبر

ترجمة
عبد الرحمن علي محمد رحمة

دليل تعريفي مختصر عن موقع النقعة الاثري

مشروع النقعة / متحف الدولة بميونخ، المانيا

الطباعة :
لمتحف الفن المصري العام

أركيس شتراسه 16
80333 ميونخ
تليفون: 630-28927 89 49+
info@smaek.de
الموقع الالكتروني www.smaek.de

Cover: The Temple of Amun
Images: Naga-project
Design: Die Werft, Munich
٢٠١٦م.

PROJEKT | PROJECT
NAGA

STAATLICHES
MUSEUM
ÄGYPTISCHER
KUNST

دليل تعريفي مختصر عن موقع النقعة الاثري

مشروع النقعة / متحف الدولة بميونخ، المانيا